# المكتبة الأزهرية

## مخطوطة

الزجر بالهجر

## المؤلف

عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي ( الجلال الدين السيوطي )

## ملاحظات

- نافص آخره.
- أوقف هذا الكتاب محمد الدواخلي.

كتاب الزهر بالمعجم تاليف مولانا الشيخ جلال الدين عبد الرحمن
ابن الكمال ابي بكر بن ناصر الدين محمد بن ابي بكر
ابن عثمان بن محمد بن خليل بن نصر
ابن الخضر بن الهمام
السيوطي الخضيري
الطولوني
الشافعي

ومن عجيب ما يحكى عن عمر بن معبد الازدي قال اعجب ما رايت في الجاهلية اني
كنت باليمن في عز لاهلي وانا على شرف فجاء فرد وقرده فتوسد يديها ونام
فجاء فرد صغير يمشي مشيا لطيفا خفيفا فحفر بيده ثم ولى فحسلت يدها
من تحت خده سلارضيفا ورفعت خده بالارض ثم تبعته فواقعها وانا
انظر ثم رجعت فجعلت تدخل يديها تحت خد القرد النائم ادخالا
رفيقا فاستيقظ وهو مرعوب وقام وطاف بها وشمها ثم صاح صيحة شديدة
فجاءت القرده تاتي من كل مكان وجعل يومي اليها بيده وتصيح فذهبت
القرده عنه وبسرعة فما انشوا عن ساعة وجاءوا بالقرد بعينه فحفر لها حفرة
ورجعها في ما رايت انتهى

وقف هذا الكتاب السعيد محمد الدواخلي على جميع من ينتفع به
من طلبة العلم وحمل مؤونة مراوح الشوام بالارض والنظر للسيد
المحترمي من تبدله بعد ما سمعه الاباء

بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى واعرض عن الجاهلين وقال
الطبراني حدثنا ابو زرعة وهارون بن سليمان المصري قال انبانا يوسف بن
عدي قال حدثنا شهاب بن خراش عن ابيه عن بسير بن عمرو وكان قد راى
النبي صلى الله عليه وسلم قال إضرم الاخوق فليس للاحوق شئ خزيمة بن الجحاف
وقال البيهقي في شعب الايمان انبا ابو عبد الله بن جعفر ابن درستويه
حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا ابو سعيد الاشج حدثنا عمرو بن قيس عن
بسير بن عمرو عن ابيه عن جده بسير بن عمرو قال إضرم الاخوق قال
البيهقي هذا هو الصحيح موقوف وبسير بن عمرو كان على عهد النبي صلى الله
عليه وسلم ابن احدى عشرة سنة وروى من وجه اخر مرفوعا قال انبا
ابو عبد الله الحافظ اخبرني ابو بكر بن ابي دارم الحافظ حدثنا احمد بن
موسى الحمال حدثنا محمد بن اسحاق البلخي اللولوي حدثني عمر بن قيس
بن بسير عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال إضرم الاخوق
قال الحاكم بسير بن زيد الانصاري من مسانيده عزيزه وفي الفردوس
للديلمي من حديث الحسن بن علي مرفوعا ملجرا ان الاحوق فزبان عند الله وقال
بن سعد في الطبقات انبا محمد بن عمر حدثني موسى بن عبيدة عن زيد بن عبد الرحمن
بن زيد بن الخطاب قال وفدت على عبد الملك بن مروان وعند محمد بن الحنفية
والحجاج فقال بن الحنفية يا امير المومنين ان هذا يعني الحجاج قد اذاني
واستخف بحقي ولو كانت جمة دراهم ارسل الي فيها فقال عبد الملك للحجاج
لا امرة لك عليه فلما ولي محمد قال عبد الملك للحجاج ادرك فسل سخيمته فادركه



فقال له امير المومنين قد ارسلني اليك لاسل سخيمتك ولامر حاجتي سأل
ولا تسالني شيئا الا اعطيتكه فقال له محمد وتفعل قال نعم فقال اني اسالك صوم
الدهر قال فذكر الحجاج ذلك لعبد الملك فارسل عبد الملك الى راس الجالوت
فذكر له الذي قال محمد فقال ما خرجت من الكلية الا من بيت بنوق واخرج
ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم في تفاسيرهم بسند صحيح عن السدي
في قوله تعالى واذا مروا باللغو مروا كراما قال يعرضون عنهم لا يكلمونهم
وقال البيهقي في شعب الايمان انبا ابو عبد الله الحافظ حدثنا ابو
العباس بن محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن اسحاق حدثنا الاسود بن عامر
حدثنا ابو كدينة عن ليث عن مجاهد قال كانوا يقولون لاخير لك في صحبة
من لا يرى لك ما ترى له وقد ورد هذا مرفوعا اخرج بن عدي
في الكامل عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير في صحبة من لا
يرى لك ما ترى له وقال البيهقي انبا ابو عبد الله الحافظ حدثني صالح بن
احمد التميمي حدثنا محمد بن محمد بن سفيان حدثنا الربيع بن سليمان قال
سمعت الشافعي يقول لا خير لك في صحبة من يحتاج الى مداراتك وقال مسلم
في صحيحه حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة حدثنا اسمعيل بن علية عن ايوب
عن سعيد بن جبير ان فتى يقال لعبد الله بن مغفل حذف فنهاه وقال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الخذف وقال انها لا تصيد صيدا ولا تنكي عدوا
ولكنها تكسر السن وتفقأ العين قال فعاد فقال احدثك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نهى عنه ثم عدت تخذف لا اكلمك ابدا قال النووي

في شرح مسلم في هذا الحديث هجران اهل البدع والفسق ومنابذي السنة وانه يجوز هجرانه دائما والنهي عن الهجران فوق ثلاثة ايام انما هو فيمن هجر لحظ نفسه ومعايش الدنيا واما اهل البدع ونحوهم فهجرانهم دائم وهذا الحديث مما يؤيد مع نظائر له كحديث كعب بن مالك وغيره هذا كلام النووي وقال الخطابي في معالم السنن في حديث كعب بن مالك ونهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ايها الثلاثة فيه من العلم ان تحريم الهجر من المسلمين اكثر من ثلاث انما هو فيما يكون من قبل عتب وموجدة او التقصير يقع في حقوق العشرة ونحو ما دون ما كان من ذلك من حق الدين فان هجر اهل الاهواء والبدعة دائما على مر الاوقات والازمان ما لم يظهر منهم التوبة والرجوع الى الحق وقال في موضع اخر فاما الهجران اقل من ثلاث انما جاز ذلك في هجران الرجل اخاه لعتب وموجدة او لنبوة تكون منه وقد رخص له في مدة الثلاث لعلتها وجعل ما وراءها تحت الحظر واما هجران الوالد الولد والزوج الزوجة ومن كان في معناهما فلا يضيق اكثر من ثلاث وقد هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه شهرا وقال البخاري في صحيحه حدثنا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري حدثني عوف بن الطفيلي ان عبد الله بن الزبير قال في بيع او عطاء اعطته عايشة والله لتنتهين عايشة او لاحجرن عليها فقالت ايهو قال هذا قال ثم قالت هو لله علي نذر ان لا اكلم ابن الزبير ابدا فاستشفع ابن الزبير اليها حتى طالت الهجرة فقالت لا والله لا اشفع فيه ابدا قال الحافظ بن حجر اراد البخاري

بايراد

بايراد اثر عايشة هذا ان يبين ان حديث النهي عن الهجر ليس على عمومه بل هو مخصوص بمن هجر بغير موجب لذلك وقد اخرجه الاسماعيلي في صحيحه وفيه فطالت هجرتها اياه فنقصه الله بذلك في امر كله فاستشفع بكل جدير انما تقبل عليه فلم تقبل وفي رواية فاستشفع عليها بالناس وفي اخرى فاستشفع بالمهاجرين فلم تقبل واخرجه ابراهيم الحربي من طريق حميد ابن قيس وزاد فيه فاستشفع اليها بعبيد بن عمير فقال لها ابن حديث اخرتنيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن الصرم فوق ثلاث فلم تقبل اي لان الحديث عندها مخصوص كما تقدم وقال بن عبد البر حديث النهي عن الهجر مخصوص بحديث كعب بن مالك حيث امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يهجروه ولا يكلموه هو وهلال بن امية ومرارة ابن ربيعة قال واجمعوا على جواز الهجران فوق ثلاث لمن خاف من مكالمته ما يدخل منه على نفسه مضرة في دينه او دنياه فقد رخص له في مجانبته وبعد قال ورب هجر جميل خير من مخالطة مؤذية قال الشاعر

اذا ما تقضى الود الا بكاثرا ٭ فهجر جميل عند ذلك صالح ٭

وقال غيره ذكر الله تعالى في القرآن الهجر الجميل في قوله واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا والصبر الجميل في قوله وصبر جميل والصفح الجميل في قوله فاصفح الصفح الجميل قال فالهجر الجميل هو الذي لا اذى معه والصبر الجميل هو الذي لا شكوى معه والصفح الجميل هو الذي لا عتاب معه وكان عمار بن ياسر رضي الله عنه يقول مصارمة جميل احب الي من مودة

على دخل وقد جمع بعضهم اسماء من كان يزجر بالمجر من الصحابة والتابعين فمن
بعدهم فذكر منهم عائشة وحفصة وسعد بن ابي وقاص وعمار بن ياسر
وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعيد بن المسيب وطاوس
ووهب بن منبه والحسن البصري وابن سيرين وسفيان الثوري
وخلقا الى ان ختم بالنووي فانه كان يزجر بالمجر ويراه وقرره في شرح مسلم
وعزم باوضح تقرير واحتج له بعدة ادلة وابلغ ما ذكر في ذلك ان سعيد
بن المسيب مجر اباه فلم يكلمه الى ان مات ذكر ذلك ابن قتيبة في المعارف
وابن المسيب اعلم التابعين وافضلهم وكان ابوه صحابيا مع اني لا ارى
ذلك واستثنى من المجر الوالدين فلا ارى مجرهما بحال وقال
عبد الرزاق في المصنف عن معمر عن الزهري وعن قتادة عن سعيد بن
المسيب كان ابو بكرة اخي زياد لامه فلما كان من امر زياد ما كان حلف
ابو بكرة ان لا يكلم زيادا ابدا فلم يكلمه حتى مات اخرجه ابن المنذر في تفسيره
وقال ابن سعد في الطبقات انبا ابو الفضل بن دكين حدثنا قيس بن
الربيع عن عاصم بن ابي النجود قال مر رجل من الانصار على نهر ابن
حبليش وهو يؤذن فقال يا ابا مريم قد كنت الزمك عن الاذان فقال
اذن لا اكلمك بكلمة حتى تلحق بالله وقال ابن عبد البر في التمهيد عند
ذكر ما جرى بين معاوية وبين عبادة بن الصامت وابي الدرداء رضي الله
عنهم حيث انكر عليه شيئا رويناه عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عنه
فقال ما اراني بهذا بأسا فقال ما نصر انما كان ذلك منهما افقه من رد





عليهما سنة علما من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم برأيه وقد تضيق
صدور العلماء عند مثل هذا وهو عندهم عظيم رد السنن بالراي وجائز
للمرء ان يمجر من لم يسمع منه ولم يطعمه وليس هذا من المجرة المكروهة
الا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الناس ان لا يكلموا كعب
ابن مالك حين تخلف عن تبوك وهذا اصل عند العلماء في مجانبة من ابتدع
ومجرته وقطع الكلام عنه وقد حلف ابن مسعود ان لا يكلم رجلا راه يضحك
في جنازة اخبرنا عبد الرحمن بن يحيى انبا احمد بن سعيد حدثنا عبد الملك بن
بجر حدثنا موسى بن هارون انبا العباس بن الوليد انبا سفيان عن عبد الرحمن
بن حميد الواسطي عن رجل من عبس ان ابن مسعود راى رجلا يضحك
في جنازة فقال تضحك وانت في جنازة والله لا اكلمك ابدا اخرجه احمد بن
حنبل في كتاب الزهد عن سفيان به وقال ابن فرحون المالكي في كتابه
تبصرة الحكام قد عند النبي صلى الله عليه وسلم بالمجر وذلك في حق الثلاثة
الذين خلفوا وامر عمر بن الخطاب بمجر صبيغ الذي كان يسأل عن متشابهات
القرآن فكان لا يكلمه احد وقال ابن سعد في الطبقات انبا عبد الله بن
جعفر انبا ابو المليح عن ميمون قال دس معاوية عمرو بن العاصي وهو يريد
يعلم ما في نفس بن عمر يريد القتال ام لا فقال يا عبد الرحمن ما يمنعك
ان تخرج فتبايعك وانت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن امير
المؤمنين وانت احق الناس بهذا الامر فقال وقد اجتمع الناس كلهم علي
ما تقول قال نعم الا نفير يسير قال لو لم يبق الا ثلاثة اعلاج بمجر لم يكن

لي فيها حاجة قال فعلم انه لا يريد القتال قال مالك ان بايع لمن قد كان الناس
يجتمعون عليه ويكتب لك من الارضين ومن الاموال ما لا تحتاج انت ولا
ولدك الى ما بعده فقال اف لك اخرج من عندي ثم لا تدخل علي وبحك
ان ديني ليس بدنياكم ولا دراهمكم واني ارجو ان اخرج من الدنيا وليس
بيدي فلسه واخرج ابن عساكر عن عمارة بن غزية قال دخل ابو ايوب
على معاوية فقال صدق رسول الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يا معشر الانصار انكم سترون اثرة فعليكم بالصبر فيلقى معاوية
فقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من صدقه فقال ابو ايوب
اجرأه على الله وعلى رسوله لا اكلمه ابدا وقال ابن الاثير في النهاية
حديث لا هجرة بعد ثلاث يريد به الهجر عند الوصل يعني فيما يكون بين
المسلمين من عتب وموجدة او تقصير يقع في حقوق العشرة والصحبة
دون ما كان من ذلك في جانب الدين فان هجرة اهل الاهواء والبدع
واجبة على مر الاوقات ما لم تظهر منهم التوبة والرجوع الى الحق فانه
صلى الله عليه وسلم لما وجد على كعب بن مالك واصحابه حين تخلفوا
عن غزوة تبوك امر بهجرانهم خمسين يوما وقد هجر صلى الله عليه وسلم
نساءه شهرا وهجرت عائشة بن الزبير مدة وهجر جماعة من الصحابة
جماعة منهم وماتوا متهاجرين ولعل اخذ الخبير بن مسرح بالاحزاب
وقال ابن سعد عمر بن قيس الملقب بسندل كما في بذا وتسرع
الى الناس وهو الذي عتب بمالك فقال العالم مرة يخطئ ومرة يصيب



وذلك عند والي مكة فقال له مالك هكذا الناس وانما تفضل الناس فبلغ مالكا فقال
لا اكلمه ابدا واخرج ابن سعد عن حميد بن عبد الرحمن قال دخلنا على اسير رجل
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا ياتيك من الحيا الا خير قال حميد فقال صاحبي ان في قصص لقمان ان بعض
الحيا ضعف وبعضه وقار قال فاردت يد الشيخ وقال اخرجا من بيتي
اخرجا من داري ما ادخلكما علي قال فما زلت اسكنه حتى سكن ثم خرجت
انا وصاحبي وقال ابن سعد انا اسامة بن حفص حدثنا حماد بن
زيد عن ايوب عن عبد الله بن ابي مليكة ان عبد الرحمن بن ابي بكر حلف
لا يكلم انسانا فلما مات قالت عائشة يميني في يمين ابن ام رومان
واخرج ابن سعد عن ابن عوف قال جاء رجل الى محمد بن سيرين فذكر له شيئا من
النذر فوضع اصبعيه في اذنيه وقال اما ان تخرج عني واما ان اخرج
عنك وقال الامام شمس الدين بن مفلح الحنبلي في كتاب الاداب الشرعية
يسن هجر من يجر بالمعاصي الفعلية والقولية والاعتقادية وقيل يجب
ان ابتدع به والا كان مستحبا وقيل يجب هجر مطلقا وقيل ترك السلام
على من يجر بالمعاصي حتى يتوب منها فرض كفاية وقال القاضي ابو الحسين
في التمام لا تختلف الرواية في وجوب هجر اهل البدع وفساق الملة ولا فرق في
ذلك بين ذوي الرحم والاجنبي اذا كان الحق له فاما اذا كان الحق للادمي كالقذف
والسب والغيبة واخذ ماله غصبا ونحو ذلك نظرت فان كان من اقاربه
وارحامه لم تجز هجرته وان كان غيره جازت وقال الرافعي في شرح المسند

حق المبتدع ان يهجر وان يحترز عن مكالمته ومجالسته وقال ابن ابي شيبة
في المصنف حدثنا وكيع عن عبد الله بن عامر عن الزهري ان رجلا سلم
على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات فلم يرد عليه فقيل له لم قال لانه ذو
وجهين وفي تهذيب الكمال للمزي في ترجمة ابراهيم بن المنذر الحزامي شيخ
البخاري قال عبدان بن احمد الجواليقي سمعت ابا حاتم الرازي يقول
ابراهيم بن المنذر عارف بالحديث الا انه خلط في القرآن جاء الى احمد
بن حنبل فاستاذن عليه فلم يأذن له فجلس حتى خرج فسلم عليه فلم يرد
عليه السلام وقال زكريا الساجي بلغني ان احمد بن حنبل كان يتكلم
فيه بذمه وقصد اليه ببغداد ليسلم عليه فلم يأذن له وكان قدم الى ابي داود
فاقصده من المدينة واخرج الخطيب في تاريخه عن ابي بكر الاعين قال اتيت ادم
العسقلاني فقلت له عبد الله بن صالح كاتب الليث يقرئك السلام قال لا تقربه من السلام
قلت له قال لانه قال القرآن مخلوق واخرج يعقوب بن سفيان في تاريخه والبيهقي
والخطيب وابن عساكر عن يحيى بن عبد الله ابن بكير ان ابا جعفر المنصور قال
لليث تلي لي مصر قلت لا يا امير المؤمنين اني اضعف عن ذلك قال فاما اذا
ابيت فدلني على رجل اقلده مصر قال عثمان بن الحكم الجذامي رجل له صلاح
ولم يشهره قال فبلغه ذلك فعاند الله ان لا يكلم الليث بن سعد ابدا

انتهى الناسخ بعون الله تعالى وحسن توفيقه

على يد العبد الى الله تعالى عبد الرحمن بن يوسف الحنبلي

غفر الله له ولوالديه وللمؤمنين ولجميع المسلمين اجمعين



فائدة قال سيدنا ابراهيم بن ادهم يقول لا ينال الرجل درجة الصالحين حتى يكون فيه ست خصال
المجاهدة للنفس والذل لها والسهر ومحبة التقلل من الدنيا والفرح بادبارها وقصر الامل

حكاية لطيفة

قال دخل عبد الرحمن بن ابي عمارة فقيه الحجاز على شمار وهو من جواري فعشق واحدة منهن
واشتهرت بذلك ولا يستطيع زيارتها لقلة الدراهم فلامه بعض الاصحاب فاجابه بست مزد
يلزمني فيكا فقوام اجالسهم فاني ابالي اطال اللوم او وقعا

فلما بلغ خبرها ابي عبد الله فلم تكن بمسرة عين فبعث الى سيد الجارية فاشتراها منه بالف دينار
وامر قيمة جواره ان تطيبها وتزينها باحسن زينة وتلبسها من افخر الملبس ففعلت ودخلت
الناس عليه فقال اني لارى ابن ابي عمارة حاضرا وانه منقطع في منزله لفرط ما به من المحبة
لتلك الجارية فمضى اليه عبد الله بن جعفر فلما راه اراد ان ينتهض اليه فاستجلسه وقال
له ما فعل حب فلانة قال في اللحم والدم والمخ والعصب قال انقرضها ان زايلتها قال اوابرح
غير ما قال فانا اتيتك بواحدة ما نظرت اليها ابدا وامرها وهي بتلك الحلي والحلل
حتى هي منه قال نعم قال خذ جاريتك حملتها لك مبتدرا منه قال اي والله وفوق
الرضى فقال له عبد الله لكني والله لا ارضى لها بمثلك احمل اليها الف دينار تختة

جواب كتاب

اتاني منك مكتوب كريم ... رايت من البلاغة فيه اجزا
كتاب كلما املت اني ... ارد جوابه امسكت عجزا

عه

ولو ان لي في كل يوم وليلة ... بساط سليمان وملك الاكاسره
لما سعيت عندي جناح بعوضة ... اذا لم تكن عيني لحسنك ناظرة

قلت لمن ابصر من ماشيا بسد ركوب الخيل والحمر
ما عادت الذل ولكنني امشي مع الدهر كما يمشي

حديث شريف

الناس من السابقون الى ظل الله عز وجل الذين اذا اعطوا الحق قبلوه واذا سيلوه بذلوه وحكموا الناس بحكمهم لانفسهم ثم لغز في السما والنجوم

وخرساخنساء لا تنطق بروفك ملبسها الازرق
واحسن ما كل مستحسن عيون كعاني الدجي تبرق

فايده مما وجد بخط الشيخ محي الدين النواوي

دعا نافع ومر اللهم يا صاحب الاسم الاعظم يا من تقدم على القدم ومواقدم يا من ليس لابد بنية حريعلم ومواعلم اسيلك يا الله ان تكفيني شر من يريدني بسوء تعلم وانا لا اعلم بحق نبيك محمد صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسيلك يا فوزي يا رزاق يا رؤوف اعطني قوة وقدرتا وتوفيقا وفهما في العلم وفتحا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى الروحه وسلم

فايده المسكنة مصدر تمسكن والمسكين الفقير العاجز عن الاكتساب وقد يكون بمعنى الذلة والضعف ومر المراد هنا وفي الحديث ليس المسكين الذي ترده اللقمة واللقمتان بل المسكين الذي لا يسال ولا يفطن له فيعطى

حديث عن ابي سعيد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اشد الناس بلاء الانبيا ثم الصالحون الرجل كان احدهم يبتلى بالفقر حتى ما يجد الا العباءة يحوسها فيلبسها ويبتلى بالقمل حتى يقتله ولاحدهم كان اشد فرحا بالبلاء من احدكم بالعطاء

فايده لحل المربوط الورس تكتب على صلبه فانه يطلق حتى اذا اردت ان تربطه خرزها وعلى كمه اليمنى فلا يقدر ان يمد يده ولا رجليه وعلى كمه اليسار فانه يفتح له ويعلى جمعة سبعين الله وفتح فرسم



استغاثه

دع الناس قد طال ما اتعبوك ورد الى الله وجه الامل
ولا تطلب الرزق من طالبه واطلبه ممن به قد كفل

لمولانا المفتي ابو السعود

ارى الدهر قدم جهالة واعظم حظ به الجاهل
وانظر حظي به ناقصا ايحسبني انني فاضل

لمولانا البدر العزافي

وللدهر حظ في تقدم جاهل وتاخير ذي فضل بحال مشاهدة
لان ذوي الجهل بنوه وحزبه واعدآء ذوا الفضل والحظ خالد

دعا الفطب كل يوم

اللهم احفظ ما خلفت وانجز ما رزقت ولا تسلب ما انعمت ولا تكشف ما سترت ومن كلامه ان يقول اصبحت بين العباد ومالي مراد سيحانه من انام العباد فيما اراد ولم المراد فيما يريد ٩ فائده كان سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه يفتح الفرا ليلة الجمعة بالبقرة الى الما يدين وليلة السبت الى هود وليلة الاحد الى مريم وليلة الاثنين الى طسم القصص وليلة الثلاثا الى حم وليلة الاربعا الى الرحمن وليلة الخميس الى قل اعوذ برب الناس انتهى

فائده

من احب ان يكثر الله ماله وولده ويبارك له في رزقه فليقل استغفر الله انه كان غفارا في كل يوم سبعين مره ودليله قوله تعالى فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا الى الله السما وما قوله يرسل السما عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا

حديث

اذا كان يوم القيامة خرج من جهنم سبي يقال له جرايش وهو وله العرب طولها بين السما
الى الارض وعرضه من المشرق الى المغرب فيقول بل لمن ايزا قبلت فيقول من جهنم
فيقول الى اين تذهب فيقول الى عرصات التهمة فيقول ما هذا امرت فيقول اهذه خمسة انظر
الى النار اولهم تارك الصلاة وثانيهم مانع الزكاة وثالثهم السارق لو الدهر ورابعهم
شارب الخمر وخامسهم المتكلم في المسجد بكلام اهل الزبيل انتهى

حديث

من الشفا عن معاوية انه كان يكتب بين يديه عليه الصلاة والسلام فقال له النبي
الدواة وحرف القلم واقم الباء وفرق السين ولا تعور الميم وحسن اسم الله
الرحمن وجود الرحيم وهذا وان لم تصح الرواية انه عليه السلام لكن لا يبعد
ان يوفق علم هذا وتمتع الكتابة والقراءة انتهى فافهم

روي انه من قال عند منامه اللهم لا تامنا مكرك ولا تنسنا ذكرك ولا تكشف عنا
سترك ولا تجعلنا من الغافلين اللهم ابعثني في احب الساعات اليك حتى اذكرك
فقد كرنا وسيلك فتطيبنا وندعوك فتستجيب لنا ونستغفرك فتغفر لنا الا بعث
الله اليه ملكا في احب الساعات اليه فيوقظه ح فافهم

من كان له حاجة من امور الدنيا فليقرأ في اخر ركعة من صلوة الليل وتقول في سجوده
يا حي يا قيوم لا اله الا انت سبحانك انت قسمت عليك بسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ان تقضي
حاجتي وتسهلها بفضلك وتيسرها لي بسهولة وايضا

من الزبور لقضاء الحوائج اللهم بمنك القديم وفضلك العميم يا حي يا حليم يا جواد يا كريم
اقض حاجتي وسهلها بفضلك الله تعالى ان شاء الله تعالى عنه وكرمه

للعلامة السيوطي كتاب المحمود في قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
لم الله الرحمن الرحيم وبه اعتصم وعليه التوكل

قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر هذه الآية
فيها اقوال للمفسرين بعضها مقبول وبعضها مردود
وبعضها ضعيف للدليل القاطع على عصمة النبي صلى الله عليه
وسلم وسائر الانبيا من الذنوب قبل النبوة وبعدها قال
السبكي في تفسيره للناس في هذه الآية اقوال منها ما يجب
تاويله ومنها ما يحب رده القول الاول ان المراد ما كان
قبل النبوة قاله مقاتل قال السبكي وهذا مردود بان
النبي صلى الله عليه وسلم ليست له جاهلية القول الثاني ان
المراد ما كان قبل النبوة قال السبكي وهو مردود ايضا
بانه معصوم قبل النبوة وبعدها القول الثالث قول
سفيان الثوري ما عملت في الجاهلية وما لم تعمل قال
السبكي وهو مردود وبمثل الذي قبله القول الرابع ويحكى عن
مجاهد ما تقدم من حديث ماريه وما تاخر من امراة زيد
قال السبكي وهذا قول باطل ولم يكن في قصة ماريه وامراة زيد
ذنب اصلا ومن اعتقد ذلك فقد اخطا القول الخامس
قول الزمخشري جميع ما فرط منك قال السبكي وهذا مردود
اما اولا فلبيان عصمة الانبيا وقد اجمعت الامة على عصمتهم
فيما يتعلق بالتبليغ وفي غير ذلك من الكبائر وعلى الصغائر
الرذيلة التي تحط مرتبتهم ومن المجوز على الصغائر التي لا تحط مرتبتهم
الا ربما جمع عليها واختلفوا في الصغائر التي لا تحط مرتبتهم
فذهبت المعتزلة وكثير من غيرهم الى جواز ذلك والمختار
المنع لانا مامورون بالاقتدا بهم في كل ذلك صدر عنهم من
قول وفعل فكيف يقع منهم ما لا ينبغي ونهوا بالاقتدا فيه

وللمسوبه تجاسر على الانبيا فنسبت اليهم تجويز ما عليهم
مطلقا فان صح ذلك عنهم فهم محجوبون بما ذكرناه من الاجماع
والذين جوزوا الصغاير لم يجوز وما بنص ولا دليل وانما
اخذوا ذلك من مثل الايه وامثالها وقد ظهر جواز ما والذين
جوزوا الصغاير التي ليست برذايل قال ابن عطيه اختلفوا
هل وقع ذلك من نبينا النبي صلى الله عليه وسلم او لم يقع وقال
السبكي لم اشك ولا ارتاب انه لم يقع وكيف يتخيل خلاف ذلك
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى واما الفعل فاجماع
الصحابه المعلوم منهم قطعا على اتباعه والتاسي به في كل
ما يفعله من قليل او كثير او صغير او كبير لم يكن عندهم في ذلك توقف
ولا بحث حتى اعماله في السر وتخلي يحرصون على العلم بها وعلى
اتباعها علم ذلك او لم يعلم ومن تامل احوال الصحابه مع النبي
صلى الله عليه وسلم وبالغوه وشاهدوه منه في جميع احواله
من اوله الى اخره استحى من ابيه ان يتكلم بمثل هذا الكلام او يخطر
بباله ولو كان هذا قول قد قيل لما حكيناه ونحن نبرا الى الله منه
ولو قال برى قال هذا الكلام الاول على الزمخشري في تفسيره
للايه واما ثانيا فلانه لو سلم ذلك وحاشا الله فلك ان تقول لكن
شيء لو اتى انسانا ذره حقره فلا تناسب الايه مشيرة الى
التعظيم والامتنان وجعله ذلك غايه الفتح المبين للقرون
بالتعظيم مخيل عد ذلك تخيل بالاعه هذا كلام السبكي في رد
قول الزمخشري القول السادس قيل المراد بذلك
ما كان وقع منه في صغره من حر وجر مع الغلمان باللعب وذلك
لا يليق بمقامه فان حسنات الابرار سيات المقربين ولهذا
قال يحيى بن ذكريا وهو صغير لما دعاه الصبيان للعب ما للعب

خلقت



خلقت وهذا القول مردود واما الاول فلانه يشعر بتميز السيد
يحيى على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولا يمتنا زعليه احد فكل
خصيصه او تنبيها بني من الانبيا اوتي نبينا صلى الله عليه
وسلم مثلها واجل منها وقد روى انه صلى الله عليه وسلم كان يعدل
ومر رضيع فكانت مرضعته حليمه يعطيه ثديها ليشرب
منه فاذا اعطته الثدي الاخر امتنع لعلم بان لاشرب كما في
الرضاعة فمنذ لاجل من ترك اللعب وهو فوق ذلك السن
ولم يثبت ان جميع الصبيان كان يلعب لهو يل هذه اللفظه
ان سلم وجب تاويلها على ما يليق بما ثم ما ذا يصنع قايل
هذا القول ان حمل قوله ما يقدم على اللعب مع الغلمان وهو
صغير في قوله وما تاخر القول السابع قول عطا الخراساني
ما تقدم من ذنب ابويك ادم وحوا وما تاخر من ذنب امتك
وهذا ضعيف اما اولا فلان ادم نبي معصوم لا ينسب اليه
ذنب فهو تاويل يحتاج الى تاويل واما ثانيا فلان ذنوب
الغير لا يضاف الى غير من صدر منه بخلاف الخطاب واما
ثالثا فلان ذنوب الامة كلها لم تغفر بل منهم من يغفر له ومنهم
من لا يغفر له القول الخامس قول ابن عباس
بما يكون قال السبكي وهو موول اي مما يكون لو كان المعنى
انك بحالة لو كان لك ذنوب ماضيه ومستقبله لغفرنا لك جميعها
لشرفك عندنا القول التاسع قال في الكشاف قيل المراد ما وقع لك
من ذنب وما لم يقع اعلم انه مغفور له القول العاشر
قال ايضا قيل المتقدم ما كان قبل النبوه والمتاخر عصمتك
بعد ما حكاه احمد بن نصر القول الحادي عشر قيل المراد
ما كان من سهو وغفله وتاويل حكاه الطبري واختاره القشيري

القول الثاني عشر قال المكي مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم
بما مناقض مخاطبة لامته محمد ثاني عشر قول لا كلما غير مقبول
ماسن مردود وضعيف وما قال واما الاقوال المقبولة
في الشفا قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امر ان يقول
وما ادري ما يفعل بي ولا بكم ستر بذلك الكلام فانزل الله
ما تقدم من ذنبك وما تاخر الاية فاخبر بمال للمومنين في الاية
الاخرى بعد ما فمقصد الاية الاخرى بعد ما انك مغفور لك
غير مواخذ بذنب ان لو كان قلت هذا الاثر اخرجه
المنذر في تفسيره عن ابن عباس قال في قوله وما ادري ما يفعل
بي ولا بكم فانزل الله بعد هذا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر واخرج احمد والترمذي والحاكم عن انس قال
انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر فرجعه من الحديبية فقالوا هنيئا لك يا رسول الله
لقد بين الله لك ما ذا يفعل بك فما ذا يفعل بنا فانزل ليدخل
المومنين والمومنات حتى بلغ فوزا عظيما قال القاضي عياض
قال بعضهم المغفرة تما منا تبرية من العيوب وقال الشيخ
عز الدين بن عبد السلام في كتابه نهاية السول فيما سيخ من
تفضيل الرسول فضل الله نبينا صلى الله عليه وسلم على سائر
الانبيا بوجوه الى ان قال ومنها ان الله تعالى اخبره انه
مغفور له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ولم يقل ذلك لاحد
من الانبيا عليهم الصلاة والسلام بمثل ذلك بل الظاهر ان
سبحانه وتعالى لم يخبرهم لان كل واحد اذا ظلت منه الشفاعة
في الموقف ذكر خطيئته التي اصاب وقال نفسي نفسي
ولو علم كل واحد منهم بغفران خطيئته لم يوجل منها في ذلك
المقام واذا استشفعت الى النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك المقام

لنغفر لك الله

المقام قال انا لها وقال السبكي في تفسيره قد تاملت هذا الكلام
يعني قوله ما تقدم من ذنبك وما تاخر بدا لي مع ما قبله وما بعده
فوجدته لا يحتمل الا وجها واحدا وهو تشريف النبي صلى الله
عليه وسلم من غير ان يكون منه ذنب ولكنه لابد ان يستوعب
في الاية جميع انواع النعم من الله على عباده الاخروية وجميع
النعم الاخروية شان سلبية وهي غفران الذنوب وتثبوتية
وهي لا نتهائي اشار اليها بقوله وينم نعمته عليك وجميع
النعم الدنيوية شان دينية اشار اليها بقوله ويهديك صراطا
مستقيما ودنيوية وان كانت منا المقصود بها الدين
وهي قوله وينصرك الله نصرا عزيزا وقدم الاخروية
على الدنيوية وقدم في الدنيوية الدينية على غيرها تقديما
للاهم فالاهم فاتضح بذلك قدر النبي صلى الله عليه وسلم
باتمام انواع النعم الله المعرفة في عزه ولهذا جعل ذلك غاية
للفتح المبين الذي عظمه وفخمه باسناده الله يتون
العظمة وجعله خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم بقوله لك
قال وبعد ان وقفت على هذا المعنى وجدت
بن عطية قد وقع عليه وقال وانما المعنى التشريف
بهذا الحكم ولم تكن ذنوب البتة وقد وقف فيما قال
انتهى وقال بعض المحققين المغفرة هنا كناية عن
العصمة فمعنى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
ليعصمك الله فيما تقدم من عمرك وفيما تاخر منه وهذا
القول في غاية الحسن وقد عد البلغا من اساليب
البلاغة في القرآن انه يكني عن التحقيقات بلفظ المغفرة

والعفو والتوبة لقوله تعالى عند نسخ قيام الليل علم ان لن تحصوه فتاب عليكم فاقرؤا ما تيسر وعند نسخ تقديم الصدقة بين يدي النجوى فاذا لم تفعلوا وتاب عليكم وعفى عنكم قالان ياسر ومن هذا اخرج والله اعلم لنسه عبد الرحمن بن عبد الله الحوتكي الحسني عفر الله لهما ولجميع

## كتاب الاتحاف بحدوث بدعة المحاريب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى هذا جزء وسميته اعلام الاريب بحدوث بدعة المحاريب لان قوما خفي عليهم كون المحاريب في المساجد بدعة وظنوا انه كان في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم في زمنه ولم يكن في زمانه قط محراب ولا في زمان الخلفاء الاربعة ومن بعدهم الى اخر المائة الاولى وانما حدث في اول المائة الثانية مع ورود الحديث بالنهي عن الحادثة وانه من شعار الكنايس وان اتخاذها في المسجد من اشراط الساعة

قال البيهقي في السنن الكبرى باب ما جاء في كيفية بناء المسجد اخبرنا ابو نصر ابن قتادة انا ابو الحسن محمد بن الحسن البراج حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا سهل بن زنجلة الرازي حدثنا ابو زهير عن عبد الرحمن بن مغراء عن ابي اسحاق عن نعيم بن ابي هند عن سالم بن ابي الجعد عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انقوا من المذابح يعني المحاريب

هذا حديث ثابت فان سالم بن ابي الجعد من رجال الصحيحين بل الائمة الستة ونعيم بن هند من رجال مسلم وابن اخي اسحاق عبد الملك بن حميد من رجال مسلم ايضا وابو زهير عبد الرحمن بن مغراء من رجال الاربعة

قال الذهبي في الكاشف وثقه ابو زرعة الرازي وغيره ويليه





بن عدي وقال في الميزان ما به من باس وقال في المغني صدوق فالحديث على رأي ابي زرعة ومتابعيه صحيح وعلى رأي ابن عدي حسن والحسن اذا ورد من طريق ثان ارتقى الى درجة الصحة وهذه طرق اخرى ثانية فيصير المتن صحيحا من قسم الصحيح لغيره ومواضع فيسمى الصحيح ولهذا احتج به البيهقي في الباب

مشيرا الى كراهة اتخاذ المحاريب والبيهقي مع كونه من كبار الحفاظ فهو ايضا من كبار الشافعية الجامعين للفقه والاصول والحديث كما ذكره السبكي في شرح المهذب فهو اهل ان يستنبط ويخرج ويحتج واما سهل بن زنجلة ومطين فاما ما حافظان ثقتان وفوق الثقة وقال البزار في مسنده حدثنا محمد بن مرداس حدثنا محبوب بن الحسن حدثنا ابن حمزة عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود انه كره الصلاة في المحراب وقال انما كانت للكنايس فلا تشتوا بامل الكتاب

يعني انه كره الصلاة في الطاق قال شيخنا الحافظ ابو الحسن الهيثمي في مجمع الزوائد رجاله موثقون وقال ابن ابي شيبة في المصنف حدثنا وكيع حدثنا اسرائيل عن موسى الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال امتي بخير او قال امتي بخير ما لم يتخذوا في مساجدهم مذابح كمذابح النصارى هذا مرسل صحيح الاسناد فان وكيعا احد الائمة الاعلام من رجال الائمة الستة وكذا شيخه وموسى من رجال مسلم قال في الكاشف ثقة والمرسل عند الائمة الثلاثة صحيح وعند الامام الشافعي رضي الله عنه صحيح اذا اعتضد بواحد من عدة امور منها مرسل اخر او مسند ضعيف او قول صحابي او فتوى اكثر اهل العلم بمقتضاه او مسند صحيح واوردوا على هذا الاخير انه اذا وجد المسند الصحيح استغني عن المرسل فان الحجة تقوم به وجوابه بان وجود المسند الصحيح يصير المرسل حديثا صحيحا ويصير المسئلة حديثان صحيحان قال العراقي في الغيثية مشيرا الى ذلك

فان يقل فالمسند المعتمد فقل وليلان به يعتضد

وهذا المرسل قد عضده المسند المبدا بذكره وقد تقدم انه صحيح على راي من وثق راويه وحسن على راي من لينه ولهذا اقتصر البيهقي على الاحتجاج به وعضده قول ابن مسعود

السابق وبعض احاديث اخر مرفوعة وموقوفة وفتوى جماعة من الصحابه
والتابعين بمقتضاه اخرج ابن ابي شيبة عن ابي ذر ان من اشراط
الساعة والامور الاتية لامجال للراي فيه وانما يدل بالتوقف من النبي
صلى الله عليه وسلم واخرج ابن ابي شيبة عن عبيد ابن ابي الجعد
قال كان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يقولون ان من اشراط الساعة
ان تتخذ المراابح في المساجد يعني الطاقات هذا بمنزلة عدة احاديث
مرفوعة فان كل واحد من الصحابه المذكورين سمع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم
واخرجه واخرج ابن ابي شيبة عن علي بن ابي طالب انه كره الصلاة في الطاق
واخرج ابن ابي شيبة عن مسعود قال انقوا منه المحاريب واخرج
ابن ابي شيبة عن ابراهيم النخعي انه كان يكره الصلاة في الطاق واخرج
ابن ابي شيبة عن سالم بن ابي الجعد قال لاتتخذ المراابح في المساجد واخرج
عبد الرزاق في المصنف عن كعب قال يكون في اخر الزمان قوم يزينون
مساجدهم ويتخذون بها مراابح كمراابح النصارى فاذا فعلوا ذلك صب
عليهم البلا واخرج عبد الرزاق عن الضحاك عن مراحم قال اول
شرك كان في من الصلاة عند المحاريب وقال عبد الرزاق عن الثوري عن
منصور والاعمش عن ابراهيم انه كان يكره ان يصلي في طاق الامام قال
الثوري ونحن نكره واخرج عبد الرزاق عن ابن عمر انه صلى واعتزل
الطاق ان يصلي فيه فائدة روى الطبراني في الاوسط عن جابر
ابن اسامة الجهني قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحاب
بالسوق فقلت اين تريد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تريد ان تخط للقوم
مسجدا فاتيت وقد خط لهم مسجدا وغرز في قبلته خشبة فاقامها قبلة

والحمد لله وحده